# شهرية المسرح

## الموسم المسرحى القـــادم

ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى أسرعت إدارة الأوبرا الملكيـة إلى استدعاء الفرق الأجنبية للتمثيل على مسرحهـا وتقـديم ما حرمه الجمهور المصرى المثقف من فن رفيع أثناء سنوات الحرب الصاخبة ، فقدمت لنا فى موسم ١٩٤٦ فرقة جان هرفيه برنامجاً هو مزيج من المسرحيات الجدية والمسرحيات الهزلية منها القديم ومنها المستحدث . ولكن هذه الفرقة بالرغم من برنامجها المتنوع لم ترو ظمأ جمهورنا إلى مشاهدة آيات المسرح الفرنسى ولا إلى الاستمتاع بالتمثيل الرفيع ؛ إذ لم يكن فى الفرقة إلا ممثلان اثنان يجيدان التمثيـل . وجاء الموسم الماضى حافلا بحقق رغبات جمهـورنا . فاختيار المسرحيات كان موفقاً ؛ وذلك بفضل من أشرفوا على اختيار هذه المسرحيات. غير أن الاتقان لم يكن حليف الأداء دائما . لقد أجاد أفرادها فى بعض المسرحيات مثل « موعـد سنليس » و « حمار بوريدان » و « سأحيا حياة حب عظيم » وأخطأتهم الاجادة فى « لن تقع حرب طروادة »و « تارتيف » و « النفور » . ومع ذلك كان مستوى الفرقة من حيث الأداء والتمثيـل والاخراج أرفع شأناً من الفرقة السابقة التى لم تعطنا صورة صادقة عن نهضة المسرح الفرنسى وتقدمه فى السنوات الأخيرة .

وكانت تعمل أيضاً فى الموسم الماضى فرقة إبطالية للغناء المسرحى أى الأوبرا . وقد تكلم الأستاذ حسن محمود باسهاب عن هذا الموسم الغنائى والتمثيلى الذى لم يمثل الفن الموسيقى الايطالى الحديث فى خير مظهره . لقد كان البرنامج حافلا بأسماء كبـيرة مثل فردى وروسينى ودونتريتى ، غير أنه لم يختـر لهـؤلاء الموسيقيين خـير مواهبهم ، بل روعى فى اختيار الروايات ذوق الجمهور . والويل للفن إذا راعى ذوق الجهور ! ولم يكن اختيار العناصر فى الفرقة الغنائية موفقاً كل التوفيـق ، فثمة تفاوت بين أعضائها فى الأداء .

ولم تكن العناصر الخيرة تزيد على ثلاثة أو أربعة .

ومع ذلك صادف الموسم التمثيلى والغنائى فى العام الماضى نجاحاً كبيراً بفضل ما بذله أعضاء هاتين الفرقتين من مجهود فى أدائهم و إخراجهم وتمثيلهم . ونسينا ما وقعتا فيه من هنات بفضل أفرادهما مثل جان مارشا وميشيل ألفا وجاك فرنسوا من الفرقة الفرنسية ، وجينو بيكى وباميرا فيتالى ماريى وأنتونيو أنالورو من الفرقة الايطالية .

وقد يكون هذا النجاح مما شجع إدارة مسرح الأوبرا الملكية على إعداد برنامج حافل للموسم القادم ، برنامج طريف متنوع ، روعى فى اختياره لا ذوق الجمهور فحسب و إنما روعى كذلك تمثيل الفن المسرحى فى جميع نواحيه : فمن رقص إلى تمثيل إلى غناء ، وعهد فى إخراجه إلى فرق ذات شأن فى بلادها إن لم يكن فى العالم بأسره.

يبدأ الموسم بفرقة مرقص الشانزيليزيه ، وهى فرقة مكونة من شبان فرنسيين يعملون تحت إشراف رولان بيتيه ، وهو شاب لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره . وقد حازت الفرقة نجاحاً كبيراً فى باريس حيث بدأت عملها ثم فى لندن حيث ظفروا بفوز عظيم . ويقال إن رولان بيتيه قد أحسن اختيار فرقته وتنسيق برنامجها . فاستعراضات هذه الفرقة ما هى إلا مسرحيات استبدلت بالحوار الموسيقى والايماءات . فكل استعراض له قصته جدية كانت أو هزلية ، وقد تكون رمزية . لهذا الشاب فى استعراض « الغداء على العشب » ما هو إلا رمز لروح المغامرة ، وقد تكون خرافية مثل « غراميات جوبيتر » أو « الغابة » . ومن مميزات هذه الفرقة أنها تقدم رقصاتها على أنغام أشهر الموسيقيين الخالدين مثل موزار أوتشايكوفسكى أو باخ أو الموسيقيين المعاصرين مثل جاك إيبير وهنرى سوجيه ، وأنها تعتمد فى استعراضاتها على نصوص شعراء مثل كوكتو و بريفير . وستظل هذه الفرقة تعمل على مسرح الأوبرا الملكية من ٢٥ ديسمبر إلى ٥ يناير .

وفى ١٠ يناير سنة ١٩٤٨ تبدأ فرقة الأوبرا الايطالية نشاطها فى القاهرة . وقد اطلعت على البرنامج وأسماء المغنيين ، فلم أر اختلافاً كبيراً عن الموسم الماضى . فالملحنون لم يتغيروا ؛ فثمة روايات من فردى وبوتشينى

وجيوردانى ودونيتزيتى . ولم أعثر على أسماء جديدة إلا اسم ماسنيه . وكنا نتمنى على المشرفين على إعداد برامج هذا الموسم أن يراعوا فيها التنويع؛ لأن مهمتهم هى أن يطلعوا الجمهور المصرى على ألوان مختلفة من الفن الغنائى المسرحى . فكان من الواجب عليهم أن يختاروا أسماء أخرى من الألمانيين أو الفرنسيين أو أن يتجنبوا الأسماء التى احتوتها برامج السنة الماضية ما تيسر لهم ذلك . أما عن الممثلين فالجمهور سيعلم بسرور أن جينو بيكى سيعود إلى الظهور فى القاهرة فى الروايات الآتية : *Thaïs* و *Otello* و *Un Ballo in Maschera* . ولست أدرى لما استدعيت ماريا كانيليا مع أن نجاحها الخالى عند الجمهور لا يرتكز إلا على ماضيها المجيد .

وبعد أن ينتهى الموسم الايطالى يبتدئ الموسم الفرنسى المسرحى . وقد أسدت إدارة الأوبرا الملكية يدا لا تنسى إلى الجمهور المصرى باستدعاء لويس جوفيه وفرقته لاحياء هذا الموسم ؛ فهذه خدمة جليلة لعشاق الفن الخالص الذين لم تتح لهم الظروف أن يذهبوا إلى باريس لمشاهدة لويس جوفيه يعمل على مسرح الآتينيه . ويعد هذا المسرح فى فرنسا فى المرتبة الأولى لما يقدم فيه من مسرحيات هى آيات أدبية وفنية فى وقت واحد . ومن المعروف أن لويس جوفيه هو الممثل الوحيد الذى كان يختصه جيرودو بمسرحياته ؛ فكان الاثنان يتعاونان كل فى ميدانه : فجان جيرودو يكتب ولويس جوفيه يحقق . وهناك مسرحيات أخرى اختص بها هذا الممثل الفذ مثل « نوك أو انتصار الطب » لجول رومان ؛ فجوفيه هو الذى خلق هذه الرواية . وأكبر الظن أن هذه المسرحية لم تمثل فى باريس إلا على مسرحه .

ومهمة جوفيه لا تقتصر على التمثيل وحده بل هى فى الحقيقة إيجاد نشاط فكرى وأدبى بوساطة المسرح ؛ وبذلك قد أوجد هو وأعوانه حركة تطور واسعة فى ميدان الفن المسرحى .

والجمهور المصرى قد شاهد هذا الممثل فى أكثر من شريط سينمائى، فقد أتاحت لنا السينما أن نرى فنه كممثل ، وحسبنا أن نذكر فيلمه الأخير «شبح» *Le Revenant* الذى عرض علينا فى يونيو الماضى لنتبين مزايا هذا الفن السامى . وجوفيه يلتزم دائماً الهدوء والرزانة فى أداء أدواره ، ولا يلجأ مطلقاً إلى المغالاة ، وهو قادر على التعبير

عن أعنف الشعور بايماءة بسيطة أو بنظرة من عينيه الحيتين .

ويجمع جوفيه حوله فرقة من الفنانين يساعدونه على تحقيق مهمته وهو الارتقاء بالفن إلى أعلى درجات السمو . فهو يعهد إلى كريستيان بيرار بوضع تصميم ملابس الممثلين وتشييد المناظر اللازمة لمسرحياته — وكريستيان بيرار فى فرنسا فنان ذائع الصيت ، كبير الشأن ، على القدر — وإلى موسيقيين معاصرين ذوى غناء مثل أندريه سوجيه وفيتوريو ريتى لوضع ألحان لمسرحياته .

واختيار المسرحيات للموسم التمثيلى الفرنسى اختيار موفق كل التوفيق . سنشهد مسرحيتين لجيرودو ، هما «أوندين» و «لابولون دى مارساك» ، واثنتين لموليير هما « مدرسة الزوجات» و «دون جوان» ، ومسرحية للانونتين هى « الكأس المسحورة » وأخرى لجول رومان هى « نوك أو انتصار الطب » الخ .

وهذا البرنامج لا يشمل إلا مسرحيات لها مكانتها فى الأدب الفرنسى الكلاسيكى أو المعاصر، فكل منا يعرف موليير ومسرحه الخالد ، وكل منا إن لم يكن شهد مسرحيات جيرودو فقد قرأها ، وكل منا يعرف جول رومان قصصيا وكاتبا مسرحيا .

ومجمل القول أن الموسم التمثيلى القادم يشهد أن المشرفين على إعداده لا يألون جهداً لكى يجمعوا بين تسلية الجمهور وتثقيفه فى وقت واحد ، فهم قد جمعوا فى برنامجهم بين الرقص والتمثيل الغنائى والتمثيل المسرحى . وهذه فنون ثلاثة لا نستمتع بها فى مصر إلا بحضور الفرق الأجنبية . ونحن نحمد لادارة الأوبرا هذا المجهود الذى يرمى خاصة إلى إنعاش الحياة الفكرية والفنية فى مصر ، والذى يجعلنا على اتصال دائم بالحياة الفكرية والفنية فى الغرب . فالمسرح يساعد أكثر من الكتب على تنمية هذه الاتصالات العقلية لأنه قبل كل شئ أداة لهو وتسلية .

رشدى فاضل